

المؤتمر الوطني: المناهج النقدية الأدبية الحديثة وعلاقتها بدراسة النص الديني

عنوان المداخلة: منهج التحليل النفسي في نقد النصّ الديني

— بين علمية المنهج وخصوصية النصّ —

الطالبة: دميري خولة جهاد

الملخص:

حاول الإنسان منذ بدايات الوعي تفسير وتأويل النصوص وخصوصا الدينية منها بصفتها حاكما على أفعاله ووسيلة لفهم العلاقة بينه وبين الدين، من خلال اتباع عدة مناهج تختلف في بنائها وغايتها لتخدم شغفه في الكشف عن مكونات النص وظروفه وأسباب نظمه كيفما كان هذا النص، بينما لم يكن البحث في اللغة وقواعدها وما وراء النص كافيا لبلوغ اليقين التاريخي والمعرفي، فعمد إلى إعمال هذه المناهج بداية على النصوص الأدبية والفلسفية وقد كانت النتائج ثورية في عالم الفكر؛ مما شجع على سوق هذه المناهج لقراءة النصوص المقدسة في محاولة للاقتراب من الله وبلوغ درجة أعمق من الايمان والاتصال بالغيب، لكن النتائج قد اختلفت وأنتجت واقعا لازال يتخبط فيه الإنسان المعاصر من حيث مخرجات هذه المناهج.

وقد شكّلت نظرية التحليل النفسي Psychanalyse لسيغموند فرويد ثورة منهجية وفكرية في اكتناه الإنسان وإدراك عمقه الشعوري واللاشعوري بالغوص في ما وراء النفس الإنسانية، ومحاولة اكتشافها عن طريق صياغات نظرية ساهمت في تغيير واجهة التفكير الإنساني نحو ذاته ومنتجه الفكري. يشغل هذا المنهج على الجانب اللاشعوري في الانسان ودوره في بناء الجوانب الفكرية له. وتمّ تداوله في قراءة الأدب والفلسفة والفكر والدين، من أجل الخروج من قراءة النصّ إلى قراءة مؤلّف النصّ وسبر أغوار حالاته النفسية ومؤثرات التنشئة الأسرية والاجتماعية، وقد طبّق هذا المنهج في دراسة القرآن الكريم من خلال شخصية النبي ووضع تجربته الشعورية/النفسية مع الوحي والنبوة؛ قيد البحث ومساءلة حيثياتها البيئية والمعرفية بالمنهج النفسي في التحليل. فكيف تمّ تطبيق هذا المنهج على النصّ القرآني وبأي وجه كان، من هم رواده في العالم العربي، وماهي النتائج المترتبة على ذلك؟

وقد كانت هذه الورقة البحثية من أجل مباحثة النقاط التالية:

- 1_ التعريف بمنهج التحليل النفسي والتأريخ لفلسفته.
- 2_ بيان العلاقة بين منهج التحليل النفسي بالتأويلية والفينومينولوجيا في قراءة التجربة الشعورية واللاشعورية لمؤلّف النصّ.
- 3_ تخصيص نماذج من هذه التطبيقات على النصّ القرآني والنبوي (أمثال أمين الخولي، حسن حنفي وعبد الكريم سروش...).
- 4_ النتائج المترتبة عن استعمال هذا المنهج في قراءة النصّ على الفكر الديني وبيان مزايا المنهج وسلبياته.